

حلية الابرار

[211] إلى الله تعالى منها، وهي زينة الابرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزء من الدنيا ولا ترزء الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً (1). 4 - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن طبيان، عن سعد بن طريف، عن الاصمغ بن نباتة، قال: دخل ضرار بن ضمرة بن ضرار النهشلي على معاوية بن ابي سفيان، فقال له: صف لي علياً قال: أو تعفيني؟ قال: لا بل صفه لي، فقال ضرار: رحم الله علياً كان والله فينا كاحدنا، يدنينا إذا اتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، فلا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤة المنظوم. فقال معاوية: رددني من صفته، فقال ضرار: رحم الله علياً كان والله طویل السهاد (2)، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل واطراف النهار، يجود الله بمهجته، ويبوء إليه بعبرفته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور (3)، ولا يستلين الاتكاء، ولا يستخشن الجفاء، ولو رايتَه إذ مثل في محرابه، وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تملل السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا إلى (4) تعرضت أم إلى تشوقت؟ هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، ابنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك، ثم يقول: واه واه لبعد السفر، وقلة الزاد، وخشونة الطريق، قال: فبكى معاوية _____ (1) حلية الاولياء ج 1 / 71 - واخرجه في البحار ج 40 / 334 ح 15 عن كشف الغمة ج 1 / 170 نقلاً عن حلية الاولياء. (2) السهاد (بضم السين) ذهاب النوم في الليل. (3) البدور: جمع البدره وفي عشرة آلاف درهم، أو كمية عظيمة من المال. (4) في البحار: ابي تعرضت.